مكى اى لا يسابقوه بالكلام ويفطنوا له فى الخطاب ولا تنادوه
باسمه بل بعضكم لبعض ولكن عظموا وقروا وناده بشرف
ما يجب ان ينادى به يا رسول الله يا نبى الله وهذا كقوله فى
الاية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا على احد التاويلين قال غيره لا يحاطبوه
الا مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى بحبط اعمالهم وان هم
فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الاية فى وفد بنى تميم
وقيل فى غيرهم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد
اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بان اكثرهم
لا يعقلون وقيل نزلت الاية الاولى فى محاورة تمت كانت بين
ابى بكر وعمر رضى الله عنه بين يدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واختلفا فجرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما
وقيل نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس حطيب النبى صلى الله
عليه وسلم وفى مفاخرة بنى تميم وكان فى اذنيه صمم فكان
يرفع صوته فلما نزلت هذه الاية اقام فى منزله وحسب ان
يكون حبط عمله ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله
لقد خشيت ان اكون هلكت نهانا الله ان يجهر بالقول
وانا امرجهير الصوت فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ثابت
اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل

لا تقدموا بين يدى الله ورسوله يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى الثلث الاية وقال
تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره والرتمكر امته وتعظيمه
قال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد تعزروه تبالغوا
فى تعظيمه وقال الاخفش تنصروه وقال الطبرى تغوثوه
وقرا تعزروه بزايين من العز ونهى عن التقدم بين يديه
بالقول وسوء الادب لتشبقه بالكلام على قول ابن
ابن عباس وغيره وهو اختيار يغلب قال الله لا تقولوا
قبل ان يقول واذا قال فاستمعوا له وانصتوا ونهوا عن
التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضايه فيه وان يقتاتوا
بشئ من ذلك من قتال او غيره من امورهم ولا يستفتوه
الى هنا يرجع قول الحسين ومجاهد والضحاك والسدى
والثورى ثم وعظهم وحذرهم محالفة ذلك فقال
واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردى اتقوه يعنى
فى التقدم وقال السلمى اتقوا الله فى اهمال حقه وتضييع
حرمته ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع
الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض
ويرفع صوته وقيل كما ينادى بعضهم بعضا باسمه قال ابو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)